الندوة الوطنية : "مهارات التربية الإعلامية و آليات تطبيقها"

ملخص السيرة الذاتية:

الإسم و اللقب: بلال جعفر.

التخصص: الاتصال الجماهيري و وسائطه الجديدة.

الرتبة العلمية: التسجيل الرابع مرحلة الدكتوراه.

مؤسسة الانتماء: جامعة الشهيد العربي بن مهيدي أم البواقي.

محور المشاركة: مهارات التربية الإعلامية .

1..1 **عنوان المداخلة: الأدوار الجديدة للأولياء في حماية أطفالهم من مخاطر البيئة الرقمية**

ملخص المداخلة:

تهدف هذه المداخلة إلى تحديد الأدوار الجديدة للأولياء بالجزائر في حماية أطفالهم من مخاطر البيئة الرقمية، و تحديد أهم المخاطر المحدقة بالطفل، و ما قد يترتب عنها من آثار صحية نفسية و صحية و اجتماعية ، عبر اقتراح مجموعة من الخطوات العملية بالشرح و التحليل، بناء على توصيات الجهات الرسمية بالجزائر و الهيئات العالمية المعتمدة ، من أجل الوصول إلى تنشئة رقمية آمنة للطفل .

ABSTRACT:

This intervention aims to define the new roles of parents in Algeria to protect their children from the digital environment dangers, Also to identify the most important risks facing the child, the psychological, health and social effects that may result from them, by proposing a set of practical steps with explanation and analysis, based on Recommendations of official authorities in Algeria and accredited international bodies, in order to reach a safe digital upbringing for the child.

1 مقدمة:

تشكل البيئة الرقمية اليوم وسطا مؤثر في حياة الأفراد و المجتمعات، و لعل الطفولة من أكثر الفئات العمرية تأثرا بها سلبا و إيجابا، فالبيئة الرقمية تتيح للطفل الولوج إلى عالم من المحتويات الرقمية الهائلة، فتفتح له فرص التعلم و الاستكشاف من جهة، و من جهة أخرى أضحت فضاء للعب و الترفيه، و لكنها في الوقت نفسه تمثل فضاء خطرا على الطفل من جوانب عدة (نفسية، صحية، سلوكية...) مما يتطلب حماية الطفل من المخاطر المحتملة، و يلزم المشرع الجزائري الأسرة و الأولياء خصوصا بحماية الطفل من كافة أشكال المخاطر، فحسب المادة 4 و 5 من قانون حماية الطفل (12-15) "تعد الأسرة الوسط الطبيعي لنمو الطفل، كما تقع على عاتق الوالدين مسؤولية حماية الطفل" ما يتطلب من الأسرة استيعاب هذه التحديات و القيام بدورها في ظل البيئة الرقمية، فلم يعد الوالدان هما المصدر الوحيد في الوصول إلى المعلومات و التعرف على المحيط الخارجي، بل أصبح هناك مصادر أخرى توفرها التكنولوجيات الرقمية منها محركات البحث الكبرى التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي و كذا منصات التواصل الاجتماعي... ؛ مما يلقى على الوالدين مسؤولية الحفاظ على أبنائهم من الاستخدام المتزايد للشاشات الرقمية و محتوياتها الهائلة العابرة للحدود و الثقافات.

2 تحديات الأولياء في ظل البيئة الرقمية:

ضاعفت البيئة الرقمية من مسؤولية الأسرة في حماية الطفل من مخاطرها، خصوصا مع الظروف الاقتصادية الصعبة، خصوصا بعد ما خلفته جائحة الكورونا من آثار اقتصادية، و ما شهده العالم من ارتفاع في أسعار المواد الأساسية، فقد أضحت الأسر تكافح أكثر على توفير متطلبات الحياة، كما تعددت المهام، حيث أصبحت الأسر تعيش تحت ضغوط الحياة المتنوعة في تأمين تنقل الطفل و حمايته من المخاطر التقليدية، مثل التنمر و العنف..، الوقوف على تدعيم تعليم الأبناء في المدرسة، خصوصا بعد الضغط الذي تعرفه المناهج التربوية، و كذا مرافقة الطفل إلى مختلف النشاطات (الرياضية و الثقافية) و دروس الدعم...، كل ذلك وضع الأولياء في ضغوط.، فهناك غياب شبه تام للوالدين بحثاً في ظل البحث سبل العيش و ما يسببه من إرهاق آخر اليوم، و تربية سليمة للأطفال الذين لا يرون أهاليهم إلا ليلاً، فاجتماع الأسرة اليوم لا يكون إلا خلال وجبة العشاء ليتوجه كل واحد إلى مخدعه، استعداداً ليوم جديد خارج البيت، إن وضعاً كهذا لن يؤدي إلى خلق أسرة لا تقوم بدورها التنشئوي/ التربوي، بقدر

ما تراهن الأسر اليوم على توفير شروط البقاء المرتبط بالوضع المادي للأسرة و ما يصاحبه من متطلبات متزايدة، خاصة في ظل زمن اللايقين على حد تعبير **إدغار موران** زمن الخوف و الانفتاح على المجهول الذي يجعل الأسر صيداً سهلاً لمؤسسات رأسمالية همها الوحيد هو الربح، ليصبح الأطفال زبائن لدى مؤسسات لا تسهر على تربيتهم و تلقينهم المبادئ و القيم، بقدر ما تلقنهم مهارات من أجل ضمان بقائه في دائرة تعيد إنتاج نفسها بشروط مختلفة عن سابقتها (دحماني،2022، ص171-172).

3 مخاطر البيئة الرقمية:

3..1 1.3 الطفل في خطر:

يعرفه قانون حماية الطفل الجزائري (12-15) " بأنه: "الطفل الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله، أو أن يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر". و من شأن البيئة الرقمية أن تعرض سلامة الطفل للخطر سواء من ناحية الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية أو المحتويات الضارة المرتبطة بالانترنيت، ما لم تحط بالطفل إجراءات السلامة و الوقاية. و يعرف الباحث مخاطر البيئة الرقمية: "هي ما كل ما يهدد سلامة الطفل الجسدية و النفسية و يؤثر على سلوكه سلبا، بسبب استخدام الشاشات الرقمية المرتبطة بالانترنيت و كذا محتوياتها"، و تتعدد مستويات المخاطر التي يتعرض لها الطفل، حيث يمكن أن يؤدي استخدام الطفل المتكرر للأجهزة الذكية من تعريضها لأضرار تقنية، كأن يحمل الطفل برامج و تطبيقات تحتوي فيروسات و برامج تجسس تهدد خصوصيته و سلامة أسرته، كما يمكن أن تهدد المحتويات السلبية سلامة الطفل النفسية و الجسدية، و تمتد آثارها إلى الأسرة و المجتمع، و يمكن تصنيفها كالآتي:

2.3 مخاطر تتعلق بالأجهزة الرقمية:

يعتبر الأطفال من أكثر الفئات تنزيلا للبرامج و التطبيقات خاصة الألعاب بغرض التسلية دون مراعاة لسلامة الأجهزة، فالطفل لا يملك الطريقة المناسبة لحماية البيانات و الملفات الخاصة على جهازه، كما لا يدرك خطورة البرامج الضارة، حيث قد تؤدي مجرد زيارة موقع على الانترنيت إلى تثبيت برامج ضارة على جهاز الطفل (KESPERSKY)، مما يسبب تلفا جزئيا أو كاملا للأجهزة الرقمية (هواتف نقالة، أجهزة كمبيوتر...إخ.

3.3 مخاطر تتعلق بالمحتوى:

تقدم المحتويات الرقمية العديد من الفرص للأطفال، كتعلم مهارات جديدة و مواكبة التكنولوجيات الحديثة، و لكن في الوقت ذاته يمكنها تعريض سلامة الطفل للخطر، مثل:" التعرض لخصوصية الطفل من خلال المحتوى غير القانوني، أو المضايقة و التنمر الرقمي، أو إساءة استخدام البيانات الشخصية، و الاستدراج الذي يصل إلى الاعتداء الجنسي على الأطفال (اليونسيف،2017،ص09). و قد لخص باحثون (ليفيغنسون و هادون و أولافسونى و آخرون)، المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال (الاتحاد الدولي للاتصالات،2020، ص28)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم(): يبين تصنيف المخاطر التي يتعرض لها الطفل في الانترنيت

	المحتوى الطفل كمتلق (للإنتاج واسع النطاق)	الاتصال الطفل كمشارك (في نشاط يبادر به شخص بالغ)	السلوك الطفل كطرف (الجاني /الضحية)
عدواني	محتوى عنيف/دموي	مقايضة، تعقب	تسلط، نشاط معاد من نظير
جنسي	محتوى إباحي	"استدراج" اعتداء جنسي بعد لقاء غرباء	"تحرش جنسي "إرسال المحتوى جنسي
يخص القيم	محتوى عنصري/محرض على الكراهية	إقناع أيديولوجي	محتوى من إنشاء المستخدمين يحتمل أن يكون ضارا
تجاري	إعلانات، تسويق مضمر	استغلال البيانات الشخصية و إساءة	القمار التعدي على حقوق المؤلف

		استخدامها	

المصدر :تقرير أطفال الاتحاد الأوروبي(2011)

و يتبين من خلال الجدول أن من أكثر المحتويات الخطيرة التي قد يتعرض لها الطفل هي (العنف، الإباحية، المحتويات التي تمس القيم الأخلاقية الإنسانية، و المحتويات ذات طابع تجاري)، و يختلف الموقف التفاعلي للطفل مع هذه المحتويات فأحيانا يكون ضحية، و أحيانا أخرى يكون مشاركا في أذية مستخدمين آخرين، لتنجر عنها مسؤولية أمام القانون، و يبين الجدول تعدد الأخطار التي قد يتعرض لها الأطفال في البيئة الرقمية، مما يتطلب إدراكا و وعيا من الأولياء للتعامل مع هذه الأخطار، من خلال إيجاد الحلول الوقائية و أخذ الاحتياطات التقنية التي تحول دون وصول الطفل إلى المحتوى الضار.

4 آثار استخدام الشاشات الرقمية على سلامة الطفل:

تختلف المخاطر التي يتعرض لها الطفل آثارا نفسية و جسدية على سلامة الطفل و يختلف مدى تأثيرها (قصير، متوسط، بعيد). و قد تعددت البحوث العلمية التي ترصد و تعالج آثار هذه المخاطر، و التي تؤثر في مجملها على النمو الطبيعي و السليم للطفل، كما تؤثر على سلوكه الاجتماعي و يمكن توضيح بعض الآثار من خلال الآتي:

1.4 الآثار الصحية:

تعد الأشعة الكهرومغناطيسية مضرة على الصحة، و غالبا ما يتم التقليل من شأن المخاطر الصحية المرتبطة خصوصا بآثار الإشعاع أو حتى تجاهلها. و تقدم الدراسات العلمية دليلاً واضحا أكثر من أي وقت مضى: أن الإشعاع المستمر دون حدود السلامة بصورة خاصة و الذي يتعرض له كثير من الناس نتيجة للزيادة المطردة في أجهزة الإشعاع (مثل الواي فاي و البلوتوث و ما إلى ذلك)، وهي المصدر الرئيسي للمخاطر الصحية، و من الملاحظ أن المخاطر السلوكية المصاحبة للهواتف الذكية وما إلى

ذلك تزداد سلباً وخاصة لدى الأطفال والمراهقين نتيجة للمخاطر الصحية الناجمة عن إشعاع الاتصالات المتنقلة. ونتيجة لذلك، يتراجع مستوى الأداء في المدرسة (غلوكلر،2020،ص32)

2.4 إدمان الانترنت

عرف شارلتون الإدمان (Charlton J. P.) إدمان الإنترنت بأنه: "الاستخدام المفرط للإنترنت الذي يولد أعراضاً جسمانية و نفسية و اجتماعية تعتبر علامات و مؤشرات واضحة على الاضطرابات الإكلينيكية".B C S ، و يعرف إدمان الإنترنت أيضاً بأنه «يشبه إدمان مادة مخدرة ما قد يتعاطاها الإنسان، ثم لا يقدر على الاستغناء عنها، و إذا استغنى عنها تسبب ذلك في حدوث أعراض الانسحاب التي تعرضه لمشكلات بالغة»، و تظهر على المدمن العلامات الآتية:

- ✓ يقضي وقتاً طويلاً بمفرده أمام الحاسب الآلي أو الهاتف المحمول بشكل يومي.
- ✓ يكون في موقف المدافع و الرافض عندما ينتقد أحد سلوكه مع الأجهزة الإلكترونية.
- ✓ يبدو كأنه غير مدرك لسلوكه سلبي أو خاطئ و يرفض الاعتراف بذلك بشدة.
- ✓ يفضل قضاء الوقت أكثر الأصدقاء.
- ✓ يفقد الاهتمام بالأنشطة الأخرى البديلة مثل: الرياضة و قضاء الوقت خارج المنزل، أو الهوايات الأخرى التي كانت تشغل اهتمامه سابقاً، يكون معزولاً اجتماعياً و متقلب المزاج، و غير مستقر عندما لا يكون مع أجهزته. يبدو و كأنه قد صنع لنفسه عالماً آخر مع أصدقاء آخرين من خلال الأجهزة و الإنترنت.

يحاول أن يضع الشاشة بعيداً عن مرأى والديه في الاتجاه المعاكس أو يحاول الخروج سريعاً من الصفحة التي كان عليها عندما يدخل عليه أحد الغرفة.

يتحدث عن الأنشطة التي يمارسها على الأجهزة بشكل يومي محاولاً جعل قيمة حياتية لها، تظهر نتائج غير مرضية عن أدائه في المدرسة أو الجامعة أو العمل، و تتضرر مسؤولياته المنزلية والاجتماعية كما يعاني أحياناً بعض المشكلات الأخلاقية أو القانونية، من خلال مشاهدته أو إرسال بعض الرسائل أو المعلومات أو الصور المنحرفة (المسعد،2020، ص10).

3.4 تأثيرات اجتماعية :

-**اضطراب الوسط الاجتماعي:** لما كانت الأسرة مهددة بالتفكك و تعاني من الاضطراب سواء من ناحية الزوج و الزوجة، و كذلك بالنسبة للأبناء لذا يمكن القول إن اضطراب الوسط الاجتماعي تحصيل حاصل اضطراب الوسط الأسري، فهو المرحلة التي يبدأ المجتمع فيها بفقدان قدراته على فرض أنماطه السلوكية على أعضائه، و ذلك يعني أن قيم المجتمع و معاييره قد فقدت قدرتها في التأثير على الأفراد، و غالباً ما يمر المجتمع بمثل تلك الحالات في المراحل الانتقالية، و قد يكون ذلك الاضطراب أحد نتائج التغير الاجتماعي السريع، و يترتب على ذلك ألا يكون أنماط هناك تحديد واضح للأدوار و المراكز، الأمر الذي يجعل كثيراً من الأشخاص في مواقف لا يستطيعون معها أن يحددوا أدوارهم و مراكزهم لعدم وجود سلوكية محددة، و تعد مرجع لأفراد المجتمع، فالأفراد يقدمون على سلوك معين بحسب ما يحدده لهم الدور من ممارسات محددة متوقعة، كما أنهم يتوقعون سلوك غيرهم حسب مراكزهم و أدوارهم ،و من ثم فان المجتمع الذي يمر في حالة تغير تختلط فيه المراكز و الأدوار، و يصبح الأفراد فيه غير قادرين على تلمس أنماط السلوك المتوقع (الجزائري، 2021،ص88).

1.3.4 العزلة الاجتماعيةSocial Isolate: العزلة الاجتماعية هي إحدى أشكال العلاقات المشوشة بين الأطفال، إن سبب العزلة هو عدم تفاعل الأطفال مع الآخرين، و ربما تعود إلى الخجل الذي يعتبر سلوك تجنبي للآخرين، إن العزلة الاجتماعية عند الطفل لها علاقة بالتحصيل الدراسي المتدني و عدم تكيفه، إن هؤلاء الأطفال سيطورون سلوكيات مثل سلوكيات الجانحين، إن معظم الأطفال المعزولين لا يثقون بأنفسهم و غير مفهومين و مرفوضين و متراجعين من الأطفال في المدارس الأساسية معزولين لأن الآخرين يرفضونهم، و يتجاهلون أن بعض أسباب عزلة الأطفال تعود إلى خيالاتهم و الاستغراق بها، إن هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى التعلم الاجتماعي و يفتقرون إلى التجربة و التمرين على خلق علاقات مع الآخرين، إن الأطفال المعزولين لا يتعلمون قيم الآخرين و لا يشاركونهم وجهات نظرهم إن

5 الأدوار الجديدة للأولياء:

المرافقة و المراقبة لاستخدامات الطفل:

تعد مرافقة الطفل أثناء استخدامه للأجهزة الرقمية و توجيهه إلى المحتويات المفيدة، و مناقشة الطفل حول منافع و أضرار استخدام الشاشات الرقمية من الإجراءات التي تنمي في الطفل حس النقد في

التعامل مع المحتويات الرقمية، و خصوصا المحتويات غير اللائقة على الإنترنت، و ذلك بفتح نقاش مع الطفل باستخدام التفسير و الشرح، و كذا تطبيق العقوبات غير العنيفة و غير المهينة للطفل، مثل تقليل وقت الشاشة.

و يوصي الخبراء الأولياء بتجنب العقوبات القاسية – مثل حظر الوصول إلى أي معدات –لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية و تشجيع الأطفال على التصرف في الخفاء (p31,2017,Milovidov) ،كما يقع على مسؤولية الأولياء تعليم الطفل الطريقة الصحيحة و السليمة لاستخدام الأجهزة الرقمية، كالاهتمام بارتفاع الجهاز و
الوضع المناسب للشاشات، و تفعيل خاصية حماية بصر الطفل من الضوء الأزرق، للأطفال من سن ثلاث سنوات، و تجنب تجاوز ثلاثين دقيقة في اليوم.

مع تشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة الأخرى التي يحتاجها الطفل (النشاط البدني، ألعاب الطاولة، ألعاب التخيل، و ما إلى ذلك)، فهي المرحلة التي يتعلم فيها الاعتناء بنفسه، و هو ما لا يفعله من خلال استخدام الشاشات الرقمية، كما يوصي المختصون بالاحتفاظ بالشاشات في الأماكن العامة حتى تتمكن من إلقاء نظرة خاطفة عليها و الدردشة معهم حول ما يفعله، من المهم عدم ترك شاشة في غرفته فسيكون من المستحيل تقريبًا التحقق من الوقت و الاستخدام الذي سيستخدمه الطفل، بالنسبة لجميع الأجهزة المتصلة (الهواتف المحمولة، اللوحات، الكمبيوتر المحمول) (Giannotta,p15).

1.5 تنظيم استخدامات الطفل للوسائط الرقمية:

يؤدي تنظيم وقت و مكان الاستخدام إلى الحد من إدمان الطفل و التعرض المكثف للطفل للشاشات الرقمية، كما يعد تنويع برنامج الطفل اليومي في ممارسة الهوايات المختلفة (اللعب العفوي، ممارسة الرياضة،...) أفضل طريقة لتنظيم الوقت، و يزيد الأطفال من أنشطتهم الداخلية المفضلة (النشاط عبر الإنترنت أو ألعاب الفيديو) إذا كانت فرصهم في اللعب العفوي و الاستكشاف و كذا التنشئة الاجتماعية مقيدة، و يمكن القول أنه بينما يحاول الأولياء حماية أطفالهم من المخاطر المفترضة خارج المنزل فإنهم يضعونهم أمام أخطار أخرى غير محتملة عبر الإنترنت) (Byron Revie, 2008 Report of the ، خصوصا حين يفضل أحد الوالدين إعطاء الطفل هاتفه لإلهاء الطفل سواء في البيت أو السيارة أو في مكان عام، فالتكنولوجيا تحولت لدى بعض الأسر إلى جليس الأطفال دون مراعاة قواعد الاستخدام السليم.

أما فيما يخص الأطفال فإنّ الاستخدام المعتدل و الهادف للانترنت لا يؤثر على الأداء الأكاديمي أو الاجتماعي من جهة، و من جهة أخرى فإنّ الأسرة تشكل المؤثر الأول في علاقة الأبناء بالإنترنت و الآثار المترتبة على هذه العلاقة، و هنا تؤكد الدراسات العلمية على أهمية دور الأسرة كسلطة ضابطة للسلوك و بما يتفق و نسق القيم السائد، فإذا مارست الأسرة هذا الدور تصبح تكنولوجيا الكمبيوتر و الإنترنت عاملاً إيجابيا مواتياً من المنظور الأسري، و عندما تكون القيم الضابطة لسلوك أفراد الأسرة معايير تقرها ثقافة المجتمع، تكون هذه التكنولوجيا مصدراً متفقة مع لإثراء القيم الايجابية في الأسرة و المجتمع، هذه و في ظل ما تطرحه العولمة من فرص و تحديات جديرة بالاهتمام (صفوت مختار،2018،ص57).

2.5 متابعة توصيات الجهات المختصة:

تساعد التوصيات من الجهات الرسمية و الموثوقة الأولياء في التعامل مع أطفالهم، و قد وضعت وزارة الاتصال و تكنولوجيات الاتصال بالجزائر سنة 2020م، دليلا موجها للأولياء "حماية الأطفال على الانترنيت" حيث يتضمن الدليل توصيات لحماية الطفل من مخاطر استخدام الانترنيت، و قد تم إعداده بمساهمة وزارت: (الدفاع و الداخلية و الشؤون الدينية، التربية الوطنية، الاتصال، الشباب، التضامن الوطني إلى جانب الهيئة الوطنية لحماية و ترقية الطفولة، الدرك الوطني، و الأمن الوطني) (وزارة البريد و الاتصالات السلكية و اللاسلكية، 2020)، مما يشير إلى أبعاد و أهمية قضية حماية الطفل من المخاطر المحتملة عبر الانترنيت، و علاقتها بالمؤسسات الأمنية و الهيئات المشرفة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

كما تقدم مختلف المنظمات الدولية (اليونسيف، وكالة الاتصالات الدولية..) و الهيئات الصحية المعتمدة مثل منظمة الصحة العالمية، تقارير دورية و توصيات تساعد الأولياء على التعامل مع الأطفال في ظل البيئة الرقمية، و من شأن اطلاع الأولياء على هذه التوصيات دعم الوعي لديهم في كيفية التعامل مع الأطفال أثناء استخدام التكنولوجيا المرتبطة بالانترنيت.

3.5 أن يكون الأولياء قدوة لأطفالهم في استخدام التكنولوجيا الرقمية:

يتأثر الأطفال بأفعال أوليائهم أكثر من أقوالهم و توجيهاتهم، حيث أن الأطفال يبدؤون في تقليد البالغين في سن مبكرة، و ينطبق الشيء نفسه مع التحديات الرقمية، حيث إذا كان الأولياء يستخدمون هواتفهم الذكية و الأجهزة الذكية لأوقات طويلة في المنزل فلا يتوقع من الطفل أن يسلك سلوكا آخر،

(digitalwellbeing) فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، يتأثر بشدة بوالديه و يتبنى سلوكيات و لو كانت خاطئة و يعتبرها طبيعية، و بالتالي فوعي الأولياء بتنظيم أوقات استخدامهم هو خطوة مهمة، و على الوالدين تقديم الأسوة الحسنة بشأن السلوك الرقمي، إذ تشير الدراسات إلى أن استهلاك الوالدين الوسائط الرقمية بكثافة هو عامل التنبؤ الأول بانتقال الممارسة نفسها إلى الأطفال (اليونسيف،2017، ص 24).

فبحسب فريق العمل الفني السلامة الإنترنت Internet Safety Task Force – ISTTF Technical بالولايات المتحدة الأمريكية ترتبط البيئة المنزلية الرديئة التي تضم نزاعات و علاقات سيئة بين الطفل و الوالدين بمجموعة من مخاطر الإنترنت، بعبارة أخرى عادة ما كانت بيئة مختلة واضحة للعيان تماما قبل أن يصبح الاستخدام المختل، فيما يحتمل من جانب الطفل عاملا قائما. في أستراليا أجرت سلطة الاتصالات و الإعلام الأسترالية Communications and Media Authority ACMA() تولى مهمة البحث في "الإعلام والاتصالات داخل الأسر الأسترالية" (ACMA 2007). و حلل التقرير المؤلف من 369 صفحة استبيانا وطنيا لمفكرات استخدام الوقت الخاصة بعدد 751 أسرة و 1003 طفل (تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة و السابعة عشر)، بجانب مراجعة مكثفة لمجموعة كتابات. و أشار هذا الاستبيان و غيره من الأبحاث التي أجريت في الفترة ما بين عامي 2008 و2010، إلى أن الآباء الأستراليين يثقون بشكل عام في استخدام أطفالهم للإنترنت غالبية الوقت و يتبنون مجموعة من الاستراتيجيات لتثقيفهم بشأن المخاطر على الإنترنت.Australian و على الرغم من ذلك، فقد أجري أكثر الأبحاث الموسعة و المركزة في أوروبا. و بتمويل من برنامج EC Safer Internet Plus التابع للاتحاد الأوروبي، صمم مشروع "أطفال على الإنترنت للاتحاد الأوروبي" (EU Kids Online) بهدف تعزيز "المعرفة بصدد استخدام الأطفال الأوروبيين للإنترنت و المخاطر و السلامة (Hartley,Burgess,Bruns،2018، ص224).

4.5 ضبط الإعدادات و البرامج لحماية الطفل:

يساهم ضبط الإعدادت (les paramètres) الخاصة بالمحتوى المؤذي على محركات البحث مثل جوجل GOOGLE ، و يوتيوب YOUTUBE ،في الحد من ظهور المحتويات المؤذية للطفل، خصوصا المحتوى الإباحي و المشاهد الصادمة، كما يمكن لبرامج و تطبيقات حماية الطفل توسيع دائرة الحماية، و في الجزائر توفر شركات الاتصال و مختلف متعاملي الهاتف النقال، برامج حماية الطفل عبر الانترنيت و تطبيقات الرقابة الأسرية على الشاشات الرقمية **إدارة وقت استخدام الشاشات الرقمية، بحيث يتحكم الأولياء في الوقت المسموح به حسب توصيات المختصين.**

- تمكن البرامج الأولياء من الحماية من المحتويات غير اللائقة أخلاقيا سواء الجنسية منها أو مشاهد الرعب أو المشاهد الصادمة (الصور و الفيديوهات و المواقع...).
- تمكن الأولياء من مراقبة المنصات واسعة الاستخدام مثل "فايسبوك" و "يوتيوب".
- تسمح للآباء بمراقبة تحميل التطبيقات.
- تتيح معرفة الموقع الجغرافي للطفل في حال خروجه من المنزل، خصوصا وقاية الطفل من ظاهرة الاختطاف و الاعتداء الجنسي و التي هزت المجتمع الجزائري في سنوات سابقة.

بينما تبقى الرسائل النصية الواردة لبريد الطفل غير قابلة للمراقبة الأبوية، نظرا لخاصية تأمين تلقي الرسائل، مما يعرض الطفل إلى مخاطر الاتصال بالغرباء، و رغم ذلك تمكن هذه البرامج و غيرها من التحكم في جل مخاطر المحتويات الضارة للطفل، و الحد من الآثار الصحية و النفسية التي قد يتعرض لها الطفل، و هنا يطرح الباحث التساؤل الآتي: إلى أي مدى يحرص الأولياء في الجزائر على تحميل هذه البرامج و التطبيقات على الشاشات الرقمية؟ خصوصا و أن أكثرها مدفوعة و تتطلب تحيينا (mise a jour) في كل مرة.

6 الخاتمة:

تشكل البيئة الرقمية فرصة لتنمية معارف و مهارات الطفل، وتمثل في الوقت ذاته تشكل تحديا للأولياء، الذين هم في حاجة إلى الوعي بفرص و مخاطر الشاشات الرقمية، فلا يجدي المنع التام من استخدام الأجهزة الرقمية لأنه سيحرم الطفل من مصد مهم من مصادر المعرفة، فالضرورة تشتد اليوم تكوين الأولياء في التربية الرقمية، حتى يتمكنوا من حماية أطفالهم من مخاطر البيئة الرقمية الآخذة في التوسع يوما بعد آخر و يوصي الباحث من خلال هذه الندوة بالآتي:

- تقديم مخابر البحث الجامعية الجزائر بحوث نوعية في مجال التنشئة الرقمية للطفل.
- إدخال التربية الرقمية في المقرارات الدراسية.
- تنظيم دورات تكوينية للأولياء في مجال التربية الرقمية.
- تسهيل الوصول برامج الحماية الخاصة بالطفل من مختلف متعاملي الأنترنيت في الجزائر.
- سن قوانين لحماية الطفل من مخاطر البيئة الرقمية بالجزائر.

المصادر و المراجع:

- دحماني لحسن (2022)، العلاقات الرقمية و العزلة الاجتماعية و انعكاساتها على التنشئة الاجتماعية بالأسرة المغربية، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، المجلد 2، العدد 05.
- غلوكلر ميد ميكيلا(2020) ، النمو الصحي في عالم الوسائط الرقمية دليل الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية للأطفال والمراهقين، جامعة هيليوبوليس، ألمانيا.
- المسعد طلال إبراهيم(2020)، الإدمان الالكتروني، المركز العربي لتأليف و ترجمة العلوم الصحية، الكويت.
- صفوت مختار وفيق (2018)، الأطفال و الشباب و إدمان الإنترنت، أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي، مصر.
- الجزائري حيدر كريم (2021)، علم النفس الالكتروني، الجمعية العراقية للدراسات التربوية و النفسية 2022.
- **تقارير:**
- اليونسيف، الأطفال في عالم رقمي، لعام 2017.
- وزارة البريد و الاتصالات السلكية و اللاسلكية، دليل حماية الأطفال على الأنترنيت، جويلية 2020.
- مركز الدراسات الإستراتجية، جامعة الملك عبد العزيز، أثر معطيات و مظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحيا و اجتماعيا و نفسيا ،الإصدار 44، 2012.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**
- Milovidov Elizabeth (2017), LA PARENTALITÉ À L'ÈRE DU NUMÉRIQUE Des approches parentales positives pour différents scénarios, Conseil de l'Europe.
- Tisseron Serge(2010), LES EFFETkS DE L'UTILISATIONDES ÉCRANS SUR LA SANTÉ DES ENFANTS, Paris. ,(vol.22).
- Report of the Byron Review(2008), Safer Children in a Digital world.
- **مواقع:**
- https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/stat/default.aspx ITU مبادئ توجيهية لأولياء الأمور و المربين بشأن حماية الأطفال على الانترنيت2020، منشورات، ، تمت الزيارة الموقع 2023/03/02 على الساعة 01:00.

- https://me.kaspersky.com/resource-center/preemptive-safety/keeping-children-safe-online2023/02/10 حماية الأطفال &تمت الزيارة يوم
- https://digitalwellbeing.ae/ar/parent_guides 2023/01/06 تمت الزيارة الموقع يوم
  على الساعة 23:00 .جودة الحياة الرقمية_أولياء الأمور

+